

عصر النهضة بوادرها ومظاهرها

د. زمن حسن

تعريف عصر النهضة

من التعاريف الاخرى المهمة لعصر النهضة، فضلاً عن التعاريف السابقة فإنه يعرف على النحو التالي:

⊙ حركة احياء التراث القديم اي التطور في كل مجالات الادب، الفنون، العلوم، الدراسات وطرق التعبير وما صاحبها من تغير في الاسس الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية.

⊙ مرحلة الانتقال من المنهج الفلسفي الى المنهج العلمي التجريبي في دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية.

الأوضاع العامة في أوروبا قبل عصر النهضة

١. الحالة العامة في أوروبا كانت تسير باتجاه الزهد في الدنيا والتبتل في الآخرة، بسبب هيمنة رجال الدين على مختلف شؤون الحياة.
٢. كانت أوروبا تعيش تحت نير الاقطاع، ولم يكن الورق وفن الطباعة قد عرف بعد، بالإضافة إلى احتكار رجال الدين للغة اللاتينية.
٣. فلسفة العصور الوسطى كانت قائمة على انكار الذات الإنسانية، من خلال انكار قيمة العقل والروح والجسد، والغاء حقوقه مثلما عليه من واجبات.

اسباب ظهور عصر النهضة في ايطاليا

١. الانبعاث الحضاري في ايطاليا قبل غيرها من دول اوربا.
٢. موقع ايطاليا التي كانت مركز الامبراطورية الرومانية، فلم يؤد سقوط الامبراطورية الى تحول ايطاليا نحو الاقطاع بشكل تام كما حدث في فرنسا.
٣. ازدياد النشاط التجاري ووقوعها على خطوط التجارة الدولية.
٤. التراث الروماني كان يبعث في نفوس الايطاليين مشاعر الفخر والاعتزاز بالماضي العريق.
٥. الدعم الكبير الذي قدمه الامراء من اجل تشجيع الاداب والفنون والعمران، وخاصة وجود اسرة ال مديتشي.

عوامل انتقال النهضة الى اوربا

٥. ظهور النزعة الانسانية التي تبناها الايطاليون الذين اخذوا يتجولون في اوربا ليبنشروا بأفكار النهضة، والعمل على بعث الاداب القديمة وحيائها.
٦. انتشار المدن الجديدة التي ساهمت في انتقال المجتمع الاوربي من النظام الاقطاعي الى نمو النشاط الاقتصادي والاحتكاك الفكري.
٧. اخلال البابوية بواجباتها مما ادى الى انحراف الكنيسة عن اهدافها الحقيقية، وظهور المصلحين الدينيين الذين انتقدوا الكنيسة.

عوامل انتقال النهضة الى اوربا

١. الاختراعات الجديدة واهمها صناعة الورق والطباعة التي اسهمت في نشر العلوم والثقافة بين الشعوب الاوربية، لاسيما بعد اختراع حروف الطباعة المتحركة من قبل العالم الالماني يوحنا غوتنبرغ ١٤٥٠، مما سهل عملية توزيع المؤلفات العلمية.
٢. استعمال البارود افاد الاوربيين في حروبهم التي خاضوها ضد الاقطاع.
٣. استعمال البوصلة والاسطرلاب واثرها في الكشوفات الجغرافية، التي اعتبرت مرحلة انتقالية في تاريخ اوربا اذ اصبح من مجتمع منغلق الى مجتمع منفتح على العالم الجديد.
٤. اثر طلبه العلم الذي ساهم بانتقال النهضة من ايطاليا الى سائر البلدان الاوربية.

المصلحين الدينيين في اوربا

⊙ المصلحين في ايطاليا

١. **جان ويكلف:** انتقد الكنيسة المسيحية في جمع اكتناز الاموال، فدعا الى الاستحواذ على ممتلكات الكنيسة واستغلالها من اجل اصلاح البلاد اقتصادياً واجتماعياً، كما وضح ان سلوك الكنيسة بعيد عن تعاليم الدين المسيحي.

٢. **جان هس:** اهم انتقاداته قائمة على عدم تقديس البابوية، لان افكارها وسلوكها بعيد عن الديانة المسيحية، كما ان تصرفات رجال الدين بعيدة عن القيم التي يدعو اليها الانجيل، ادت انتقاداته الى اعدامه ١٤١٥ بعد اتهامه من قبل الكنيسة بالهرطقة.

٣. **ايرازم:** انتقد الرهبان ووصفهم بالظلمة القساة، ودعاهم الى العودة الى الانجيل والتخلص من السلطة الكاثوليكية التي تتنافى مع الديانة المسيحية.

المصلحين الدينيين في اوربا

٤. **مارتن لوثر:** صاحب الحركة اللوثرية، انتقد الفساد التي تمتعت به البابوية من خلال ممارستهم لحياة البذخ والملذات، رفض صكوك الغفران واهم ما ركز عليه كيفية خلاص الانسان من هيمنة رجال الدين والرجوع الى الكتاب المقدس وفهمه، وان الغفران مرتبطاً بالعمل الصالح، اتهمت افكاره بالتكفير بعد رفضه العدول عنها، الا ان افكاره لاقت صداها من قبل المزارعين والامراء والبرجوازيين والمتقفين من خارج روما، الا ان شعبيته قلت بعد تحالفه مع الامراء والاقطاعيين ضد الفلاحين الذين قاموا بثورة ١٥٤٢، وكان سبب معارضة لوثر لها لإيمانه بضرورة الخضوع للسلطة الدنيوية.

المصلحين الدينيين في اوربا

⊙ المصلحين في سويسرا

١. **اليرك زونغلي:** اعتمد على مبادئ لوثر في رفضه صكوك الغفران، وابتزاز الكنيسة للناس عن طريق جمع الضرائب والعشور، الا انه قتل في معركة كابل ١٥١٣ بعد هزيمة الجيوش البروتستانتية.
٢. **جان كالفان:** حركته كانت في فرنسا قبل لجوئه الى سويسرا، افكاره نظمها في كتابه مبادئ الدين المسيحي الذي ترجمه الى الفرنسية، مبادئه كانت متوافقة مع لوثر من حيث: **اعطاء الاولوية للكتاب المقدس، وربط الغفران بالامور القدرية،** اهتم كالفان بالجانب السياسي بتكوينه جمهورية ثيوقراطية بجنيف وجعل السلطة للمرشدين الدينيين.

المصلحين الدينيين في اوربا

◉ المصلحين في انكلترا

سبب الاصلاح: جاء نتيجة الخلاف بين الملك **هنري الثامن** مع **البابوية**، بسبب رفض البابا زواج الملك ورغبة الملك في الاستيلاء على ممتلكات الكنيسة، مما ادى الى انفصاله عن البابوية وتزعمه للكنيسة الانكليزية فأعلنت الاخيرة قرار بتكفيره، رد الملك على ذلك باعلان قانون السيادة ١٥٣١ بجعله القائد الاعلى مع تمتعه بجميع السلطات، انتهى الامر بقطيعة الكنيسة الكاثوليكية.

نتيجة الاصلاح: ادت الى نشوب صراعات طويلة وحروب في اوربا، ادت في نهاية المطاف الى نشوء حزبين متعادلين هما الكاثوليكي والبروتستانتى.